سُقْيَـا

سُـقْـيَـا (شعر)

مرهونة المقبالي (شاعرة عُمانية)

الطبعة العربية الأولى 2022

© حقوق الطبع محفوظة بموجب عقد 2022

الآن ناشرون وموزعون

الأردن، عمّان

alaan. publish@gmail. com

هاتف: 797162720، 65620722 (962+)

المدير العام: د. باسم الزعبي

الجمعية العمانية للكتاب والأدباء

سلطنة عمان، مسقط

omani- writers@hotmail. com

هاتف: 96824346753+ / 96824346754+

لوحة الغلاف: Richard Diebenkorn

تصميم الغلاف: بسام حمدان

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطّي مسبق من الناشر.

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مُصنفه ولا يعبّر هذا المصنّف عن رأي المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

رقم الإيداع في سلطنة عمان: (2021/4086)

ISBN: 978- 99969- 863- 6- 9

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية الأردنية: (2021/12/6747)

مرهونة المقبالي

سُقْيَـــا

شعر

الإهداء

. . . . . .

قـيـاس

ما من قياسٍ
لهذا الشوق.. يعرفهُ
لا عدَّ يكفي
ولا الأوتار تحتملُ...!

سُقْيَـــا

قدِّيسة
علّقت مسباح نبضتها
في طرفهِ فانزوت أقصى المسافاتِ

لكنّها
مذ رأت حباتِهِ سقطت
من عينهِ، وأدت حلم البداياتِ

تمر كالغيم
تروي الروح طلتها
سقيا من الطهر؛ في عذب الصباحاتِ

سقيا من الغيب
ما جاءت لتشبهني
إلا لتشبه وجها قُدَّ من ذاتي

سقيا من الشعر
تحميها طهارتها
تعويذة عقدت من بوحها الآتي

حيرة!

حيرانُ
يجمعهُ الصباحُ ويطرحُ
هذا الفؤادُ بحزنهِ يَتوشَّحُ

يدنو
إلى شفةِ السكوتِ لعلهُ
يُصغي إلى عزفِ الحياةِ ويصفحُ

ما بينَ هذا العمرِ
والعمرِ الذي
نسيَ الحياةَ قَرابةٌ لا تُشرحُ

وأنا
على قلبي سلامٌ ثائرٌ
لم ينتبهْ للزهرِ؛ لا يَتفتحُ

أسرفتُ
في بذلِ الكلامِ لعلّني
أتلو تفاصيلَ الغرامِ وأُفصحُ

أسرفتُ
حدَّ الصمتِ؛ ما مِن لهفةٍ
تهبُ الفؤادَ حياتَهُ وتلوّحُ

نمضِي
إلى شطِّ الفناءِ كأنّنا
في كلِّ صبحٍ للنهايةِ نَطمحُ

نتبادلُ الأوهامَ
مِلء جفوننا
مِلء السرابِ، وملءَ نبضٍ يجمحُ

كلُّ الذي نبديهِ
شيءٌ غامضٌ؟!
كلُّ الذي نُخفيهِ غيبًا أوضحُ

يقيني أنت

يقيني أنتَ
لو أشعلتُ شكّي
وبعض الشكِّ يغمرني يقينا

ويكبر في فؤادي
غرس حبٍّ
ليزهر أنجمًا يغشاك طينا

وكلّ ملائكِ الأرواحِ
عادت
إلى الأرض التي تشتاق فينا

وما كانت ذنوبي
غير حبٍّ
ويكفر بي إذا ما احتاجَ دينا...!

أسئلة

ما زالَ في
القلبِ أشياءٌ وأسئلةٌ
ما عادَ فيها جوابٌ أو بَريقُ مَدى

لستُ التي
تقتفي الأرواحَ تتبعُها
لستُ الهوامشَ؛ لستُ الغيَّ والرشدَا

أنا الوضوحُ
وهذا الصدقُ يبعدني
أَشِيحُ وجهي إذا ما الشوقُ كان سُدى

حاولتُ... حاولتُ
كان العمقُ يجذبني
نحو الفناءِ وكان العمقُ مثلَ صدى

صوتٌ رقيقٌ
كأن الصوتَ يغرقني
ظننتُ فيه حياةً؛ أو ظلالَ هُدى

لمّا تحررَ
عادَ الحزن يُشعِلني
نارا من الفقدِ أو خوفا بيَ اتّقدا

لا تسألِ القلبَ
كيف الحزنُ محتشدٌ
فكلُ جندٍ به قدْ عاد واتّحدا

عيناي عمقٌ
من الأعماقِ تجهلها
وكلما كنتَ فيها ضعتَ منفردا

ظننتُ حقا
وكانَ الظنُ لي وطنا
ظننتُ فيكَ حنينًا طاهرًا.. مددَا

لكنَّ
وحدي غيومُ الأرضِ تحمِلني
نحو الغيوبِ فلن ألقاكَ بي أبدا

قريبان

قريبانِ
لم نبعُد، ولكنَّ بيننا
مسافةَ عمرٍ في حقيقتهِ سِرُّ

كلانا
يضيءُ الخدَّ ذاتَ صبابةٍ
وهل تنكرُ الأرواح ما باحهُ الفجرُ؟!

أمان

وكنتُ أُبحر حولي
علني أجدُ
شيئا من الأمنِ أو نبضًا بهِ أفِدُ

إليَّ، حول ضلوعي
ناره اشتعلت
أوقدتُ فيها حنينا؛ عاد يحتشدُ

وعدتُ أسأَلُ:
حول النّار متسعٌ
من السّلام؟ به أحياكَ، أو أجدُ

بردًا يزمّل ناري
كلّما اشتعلت
معنىً من الغيب؛ في معناهُ أتّحدُ

هذا الطريق طويل
لم يشأ أبدا
أن يسلكَ القربَ، أو يُنسى به الكمدُ

صعدتُ نحو
ظلال الروح؛ فاتّحدت
تلك الظلال سرابا فيهِ أَتَّقدُ

وهمٌ يحلّق حولي
كلما لمحت عيناي حلما
يقول الحلم: ذا رمدُ

فيَّ العوالم تمضي
عبر أوردتي
لكنها لم تزل تنأى وتبتعدُ

لا شيء يمطر قلبي
غير قافية
فيها اختصار المدى؛ يا ليتها المددُ

عين الغيب

كفايَ باردتان
قلبي موقد
وأنا بهذا الليل ضلعي يسجدُ

أدركتُ أن الصمتَ
كالماء الذي
عبر السكونَ وبالسكونِ يجددُ

تتجذّر الأوقاتُ
عبر جراحنا
وتطلُّ من عين الغيوب تُوحِّدُ

هل في
سويعاتِ النهارِ حكايةٌ
مثل التي في الليلِ دوما تُوأدُ؟

هل في ضياءِ الفجر
تختنق الرؤى
هل في غيابِ الضوء حلمٌ يُشهدُ؟

هل في النوافذ
حين ننظر خلسةً
ماتَ الحنين؛ وبالغيابِ نُخلَّدُ؟

هل في انحسار الليل
شمسٌ لم تزل
في الوجهة الأخرى تُطلُّ وتولدُ؟

أم في النجومِ
الحاضراتِ شواهدٌ
عن سر هذا الكونِ؛ حقا تَشهدُ

أم في الهلالِ
البكرِ شيءٌ ضائعٌ
في لُجّةِ المعنى يضِلُّ ويرشدُ

الوقتُ
سرُّ الغيب؛ سرُّ وجودهِ
بل سرُّ هذا العمر؛ دربا يُقصَدُ

الوقتُ
في اللاشيءِ يحصد نبضنا
نحو الفناءِ؛ كأيّ شيء يُحصَدُ

الوقتُ
في النسيانِ يحمل ظلَّنا
نحو السرابِ؛ وأيُّ ماءٍ أبعدُ؟

يا للفؤادِ
تمرُ بين ضلوعهِ ريحُ الشتاءِ
وأي نبضٍ يصمدُ؟

تتكسر الآمالُ
ملءَ عيوننا
تتجسد الخيباتُ وحيًا يعبدُ

هل في احتضان الوقتِ
سرُّ شفائنا؟!
يا للشفاءِ ويا لقلبٍ يُجحَدُ

لحن الأمل

إلام تنظرُ؟
إن الدرب تعرفنا!
-مهما اغتربنا- يجيء الغيب بالسبلِ!

بُنيَّ
زمّل يديك الآن من قلقٍ
سيعزف العمر لحن الحبِّ والأملِ!

لا أحاول

أنا لا أحاولُ
أن أكونَ ملاكا
أنا طينةٌ من روحها تغشاكا

أنا في عيونِ الغيمِ
كنتُ شقيةً
أنسى الغيومَ؛ وأعبرُ الأفلاكا

وصعدتُ
في أفقِ النجومِ كنجمةٍ
غارت؛ فعادت تسكنُ النُّساكا

صلُّوا بها
إنَّ الخشوعَ سفينةٌ
عبرت نجومَ الكون؛ عبرَ سماكا

ورأيتُ نجما
في السماء ظلاله
سحرًا قديما حين فيَّ رماكا

تمتمتُ بالصلوات
حين وجدتُها
نبضًا توهج فجأةً بسناكا...!

وأُطلُّ
من بين النجوم قصيدةً
تخشى الأفولَ؛ تخافُ أن تنساكا

ولقد علقتُ
كبوحِ ليلِ مدينةٍ
يغشى الحنين؛ يذوبُ في معناكا

وتلاشت الخلواتُ
ذات فجيعةٍ
حيث الغياب؛ يضمُّ وقعَ خطاكا

أنتَ التسابيحُ
التي أدمنتُها
وعقدتُ نبضي حينَ رقَّ نِداكا

حيثُ الكلامُ
يُقدُّ من صلواته
حيثُ السلامُ يضمُّ نفحَ شذاكا

اللهُ يعلم
حين خفتُ من الندى
أن يجرحَ الكلماتِ حين دعاكا

وأعودُ
بالسحرِ النقي كأنني
أنثى تُدثرُ بالفؤادِ مداكا

وأنا التي
لو طفتُ كل مدينةٍ
يُفضي الغرورُ إليَّ عبرَ سناكا

تلكَ التسابيحُ
التي أدمنتُها
آمنتُ حقا أنها تغشاكا

فكرة وحوار

وسألتُ هذا العمر
يورق مرةً
علّي أعانق لهفة الأقدارِ

علّي أغض الطرف
عن عثراتهِ
عن لسعة الأشواق؛ عن أسواري

علّي أُحدِّث
كل نبض مائل
أن يستقيم بليلتي ونهاري

أنا ما نسيتُ،
وذا فؤادي مثقلٌ
بالغائبين، بلجَّةِ الأعذارِ

أنا لست أدرك
ما يدور فكلّما
أدركتُ ضعتُ.. بفكرة وحوارِ

أنـا لا أضيـع

أنا لا أضيع
وكل أسفاري معكْ
مدن الكلام ترى تثور لتمنعكْ...؟!

في صمت هذا الليل
رجفة عاشق
غشيَ الحنين، وقد أتاك ليسمعكْ...!

وجنون هذا الحزن
رقصتك التي عانقتُها
لما استفاق وأوجعكْ...!

خبأت
هذا الحلم ملء جفوننا
وغرقت في جفن الكلام وضيَّعكْ...!

أنصت إلى عزف
الرياح بداخلي
أخشى عليك بأن تُكسِّر أضلعكْ...!

هذا الفراغ
سديمهُ لم ينفجر
كونا تمازج بالنجوم.. ليصنعكْ

قد بثَّ سحر الضوء
نحو شتاتنا
كي تستقيم
وأستقيم بهِ معكْ

وأنا أتوه
أدور في الفلك الذي
أغرى مجرّات الغرامِ.. لتتبعكْ

بسمة كبرى

تتعانق الأوجاع
ملءَ جراحنا
فنظل نختصر العناق فتكبرُ

تلك المواجع
في الحياةِ كبسمة
كبرى؛
تبللها الدموع فتصغرُ

تتعثر الأحلام
بين ضلوعنا
حتى السراب بظلهِ تتبعثرُ

صوتُ أمي

تعال
تخبرك الأشياء عن قلقي
عن الفؤاد الذي بالشوق يطرقني

تعال
أهمس في أُذْنيك أغنية
عن اللقاء الذي بالفقد يغرقني

عن صوت أمي
إذا ما اجتاحني تعبٌ
سمعت فيه حنان الكون يغدقني

عن الحياة
التي أشتاق أنثرها
في راحتيك، عن النجوى تؤرّقني

تغيب عني؟
فهل تدري إذا احتجبت
عيناي يوما لباب البعد تسبقني

ترى
ستبحر من أجلي تحررها
أم تكتفي باخضرار الفقد يسرقني...!؟

أنـاقـة

حبا أدثر
هذي الروح أمطرها
حتى تظن بأن الحِلم يمطرها

وأنني
أعبر الزلات؛ أنكرها
حتى تفيض؛ فأنسى كيف أعبرها

أنيقة القلب؟
هل جربت تنكرني؟!
سأنكر الوجد من عيني وأنكرها

رجفة

بقدرِ اتساعِ القلبِ
ضاقَ فضاؤهُ
وأنا التي تُهدي النقاءَ مسارَهُ

وأنا التي
تغري الجمالَ كأنها
عطفت عليهِ؛ ويا لَحَظٍ زارَهُ!

وأنا بكلِ
الضعفِ أُشعل أضلعي
شوقًا؛ وأحملُ في الجفونِ دثارَهُ

الوقتُ يعبرُ؛
هل يمرُّ بخاطري حلمٌ؟
فأدخُلُ في هُروبي غارَهُ

وأظلُّ يرتجفُ
الكلامُ بداخِلي
من فرطِ ما ملكَ الفؤادُ وقارَهُ

وتبسّمَ الشعرُ
الغريقُ بداخلي
حتى حسبتُ الحزنَ يغسلُ دارَهُ

لكنها كانت
عواصفُ لم تزل
تحثُو على رئةِ الحياةِ غبارَهُ

أرأيتَ شعرًا
في الشفاهِ بريقُهُ
حتى يُقِرَّ الضوءُ فيهِ قرارَهُ

أرأيتَ مثلي؟
لستَ تُنكر ضعفها
وظننتَ حقًّا أن فيكَ مدارَهُ...!؟

يتدفقُ الغضبُ
الغريبُ بداخلي
حتى كأنَّ الحِلم يأخذ ثارَهُ

ونسيْتَ
ميعادَ الغيابِ؛ وعُدتَ من
قلقٍ إلى قلقٍ لتُشعل نارَهُ

لملمتُ كلَّ
العفوِ عند خطيئتي
حبًّا؛ فكانت في الظلامِ نهارَهُ

حديثُ الشاي

حديثُ الشاي
يشبهني حضورا
ويشبهُ سُكَّرا، وجوًى صبورًا

ويبتكرُ الطريقةَ
كيف نُفضِي
إلى الإحساسِ؛ مملوءًا حضورًا

عقيدة

وكان يُودِعُ
في قلبي عقيدتهُ
وكان يُوقظُ في نبضي تلاوتَهُ

وكانَ يُشعل
في شريانهِ حلمًا
حتى تَنهّدَ في ضِلعي وأسكتَهُ

وكنتُ أحملُ
في الأجفان لي وطنا
كما سأحمل في وجهي مدينتَهُ

عمرٌ
يمر سريعا عبر لحظتنا
كما بدأنا يُعيد الوقت دورتَهُ

رصاصة

قد قيل يوما
إن قلبي أكبرُ
وأنا التي أروي الفؤاد وأمطرُ

وأنا التي
صلّى الغرام بقلبها
شوقا نقيا خاشعا يتكوثرُ

وأنا الأبيةُ
لا أبعثر أحرفي
حيثُ الكلامُ عواصفٌ تتبعثرُ

لكنني
أطرقتُ ذات توجعٍ
هذا الشعورُ كضلع قلبٍ يُكسرُ

وأدور حولي
علني أحتاجني
وأقول هزوا؛ هل تراني أشعرُ؟

«غيضت» ينابيع الكلام
فلم أكن
إلا يبابا؛ إن صمتي يكبرُ

أيقنت أن الغيم
حين يمرُّنا
يُقضى عليه؛ وبالسراب سيعبرُ

كل النقاء
جمعتُه في لحظةٍ
ورميتُه حزنا؛ فلا أنا أنكرُ

ما قيمة القلب الكبير
إذا اكتوى
بالجمر صبحا؛ ثم بي يتنكرُ؟!

هذي الرصاصةُ
سوف يبقى نزفُها
وجعا على صدر الغياب سيكبرُ!

أنا
لا أسالم
كلُّ قلبي ثورةٌ
لا توأد الثوراتُ؛ بل تُتَذكرُ..

ستارة

ستارة عند
باب الخوف تفصلني
وطعنة عن صفاء القلب تسرقني

وفاصلٌ
لم يعد يخفى تعلقه
فمثل ما ضلل النجمات ضللني

وليس ثمة شوق
عند زاوية
إلا تعلّقني؛ في التيه أنكرني

وليس يُنكِر خوف
في المدى أبدا
ميعادهُ صدفة.. إلا تلبّسَني

صباح الوجود

صـباح يُهـذب هـذي الرمـاح
صـباحٌ يغـادر صـوتَ الوجـلْ

صـــباحٌ يعمـــق فينـــا الحيـــاة
ويهتـف فينـا: صـباحَ العمـلْ

كـــأن الوجـــود تفـــتح وردا
ليبعـــث فينـــا شـــعورَ الأمـــلْ

ومهمـا بَـدَوْنا بلـونِ المسـاء
فـذاك شـروقٌ بلـون الغـزلْ

قلـوبٌ ترتـب هـذي الجـراح
لتبـدو سـلاما وصـبرًا أجـلْ

وتمضـي الحيـاة كـأي ربيـع
ونبقـى كنخـلٍ، كصـبحٍ أطـلْ

لبّت صحار

صحارُ لبّتْ
ولبّى الحبُّ في دمنا
لبيكِ لبيكِ للأمجادِ... للقدرِ

لبيكِ لبيكِ
تجتاحينَ مُلهمةً
هذا الفضاء كضوءِ الشمس كالقمرِ

مهما يقالُ
ومهما كان من سَفهٍ
فأنتِ كالماء لا ترضينَ بالكدرِ

ترقَين للمجد
والأفعالُ شاهدةٌ
تمضينَ للعز.. للعلياء، للظفرِ

بَنُوكِ فخرٌ
يطلُّ العز من دمهم
يمضونَ بالحقِّ لا بالشر والشررِ

عمانُ فيهم
كنبضِ القلبِ في جسدٍ
ولاؤُهم منهجٌ ينأى عن الضررِ

صحارُ لبت
بنبض الود رافعةً
كف الوفاء، وكف السِلم لا الخطرِ

تُطلُّ فينا
كهذي الأرضِ تُلهمنا
معنى الحياة بصوت الغيث والمطرِ

لملمة

أُفضي إلى قلبي
وأربطُ بعضَهُ
يا شَيْن أوجاعٍ تُلامسُ نبضَه

أفرغتُ
في قلبي اليقينَ؛ فكلما
ضاعَ الكلامُ؛ أتى يُلملمُ بعضَهُ

ألقيتُ بالفقدِ الكبيرِ
فلا صدًى
يَرتدُّ أو يُنسِي الغيابَ وخوضَهُ

وأعودُ
للوقتِ الذي يَنتابُنِي
هل كادَ أن يَفنى؛ ويُفني أرضَهُ؟!

نزيف في السراب

ما كان ينتبهُ
الكلامُ بداخلي
ألا يضيع؛ وفي السرابِ سينزفُ

قد كنتُ أُلبسه
الفؤادَ بنبضهِ، وأقول: هيا
فالحقيقةُ تُعرفُ

وأُزيِّنُ الكلماتِ
من شفتي التي
نبتت نقاءً؛ بالغرامِ ترفرفُ

لكنها فُقِدت
ولم أدرك متى
نحروا الكلامَ على الفؤادِ وأسرفوا

حياة حلم

يحدثني الفؤاد
حديثَ غيبٍ
فيصدقني الحنين؛ ويكذبونكْ

بأن مدائن الدنيا
غياب
سوى وطن؛ تهافت أن يكونكْ

ووجه الغيم
يشبهني حضورا
إذا طفح الجمال؛ أيصْدُقونكْ!؟

سيعبرني المساء
كأي حلم
وهذا الحلم لا أحياه دونَكْ

مسبحة

وكنتُ أحملُ في كفيَّ مسبحةً
أعدُّ حتى رأيتُ الحبَّ يَتَّقدُ

أعدُّ حتى أُتمَّ العدَّ في ثقةٍ
وأُخطئ العدَّ مراتٍ وأبتعدُ

تُرى عَقدتُ بهذا العدِّ أوردتِي
أمِ التسابيحُ من كفيكَ تَنعقدُ!؟

أنَا أتيتُ كأنَّ العمرَ يَحملُنِي
إليكَ غيمًا من الجنَّاتِ يَحتشدُ

وما سكبتُ على عينيَّ من أملٍ
إلا لأَبقى على عينيكَ أَعتمدُ

وما أضعتُ بهذا الدربِ من جهةٍ
إلا لأُبصرَ دربًا فيكَ يتحدُ

صفح

ولأجل هذا النبض
نصفح مرة
ونعود أخرى بالغياب نطفِّفُ

تتعلق الأيام
عندك لحظة
وتطل عمرا بالحنين؛ وتسرفُ

لا تسرق اللحظات
منك توجعا
دعها تعتقها الحياة؛ وتُعرَفُ

وضلوع هذا القلب
تنثر عطرها
عند الشروق؛ وبالجمال ترفرفُ

كخوف طفلة

وتخاف
من طول الغياب كطفلةٍ
في ليلها كل النيازك تُطلَقُ

وقعت
على نبض الحياة بقلبها
فتفجرت تلك الجراح تُفَرِّقُ

في عينها
دمعٌ تجمَّعَ لم يكن
إلا يبابا؛ والمشاعر تُحرِقُ

مدت بخاطر حزنها
لم تحتمل
وجع الحنين؛ وبالصمودِ تُحَلّقُ

وقفت لتنظر
معجزات لم تكن
إلا يقينا بالإله تُصدِّقُ

تدري
بأن البحر حين انشقّ
كان
الحبُّ في تلك الشقوقِ يُعتَّقُ

وبأن يونس
حين سبّح وحشةً
في قلبه سطع اليقين فأشرقوا

وبأن موسى
حين أُلقيَ وحدَهُ
ما كان طفلا؛ بل بحارًا تُغرِقُ

لا تلتفت للقلب
سوف يضمه وجع المساء
وكل شوقٍ يُسرَقُ

هل في ملامح
روحنا من نفحة
تهب الحياة؛ وصدق قلب يخفقُ؟

نظرة

وليس ثَمة حزن
في محاجرنا
إلا تحدَّثَ عنا عبر نظرتنا

عن الملامح
حين العمر يسرقها
عن أمنيات الندى في صمت عَبرتنا

عن السلام
الذي في لفظهِ اجتمعت
كل الحروب؛ فلا ندري بقسوتنا

عن التناقض
فيه الزيف أسئلة
ضاع الجواب؛ فهل نشقى بلحظتنا؟!

إحساس

يتشربُ الإحساس
كل خلية
حتى الظلال تذوبُ في أحداقي

حتى الوريد
يبثُّ فيَّ طقوسهُ
فتطلُّ في جفني صلاة عناقِ

ماذا تخطيت؟

وكنتُ أنأى وأنأى
ثم ألتفتُ
ماذا تخطيتُ؛ حتى هاهنا أقفُ؟

ظننت أنِّي
بلا نبضٍ يُجزِّئني
حتى تفتَّح في أجفاني الشغفُ

حتى تنبأت
هذا النبض يعبرني
تراه حبا؛ تراه الغيب ينكشفُ؟

فكان صمتا
بلا حرف يزاحمه
ولا العيون بهذا الصمت تلتحفُ

وعدت أسأل
كم للغيب من حُجُبٍ
أنا حضرت، ولكن كدتُ أنصرفُ

ريشة العشاق

ومررتُ
من بين الثواني خلسة
علّي أراك بمقلة الأشواقِ

فأنا أحنُّ
لوقع صوتك كلما
كُتب الغرام بريشة العشاقِ

وأنا أعانق
في الوريد ملامحا
مثل التي تنساب في الإشراقِ

تلك الملامح
لم تزل مرسومة
في خاطري
تُستلُّ من أحداقي

لما سألتك

هل تحنُّ لوجهتي؟

كنت الجهات، وكنت أنت الراقي

نحو الغيم

يبتلُّ كونٌ
بماء المُزن -إن هطلَتْ-
وقلبيَ الآنَ نحو الغيم يسرقني

ما عدْتُ أُدركُ
سرَّ الغيب في خَلَدي
لكنَّني -والقنوتُ البِكرُ يسبقني-

أنسلُّ منّي
إلى الغيمات علَّ سَنًى
أو نظرةً من عيونِ القربِ ترمُقني

مرور

فكيفَ بي
إنْ مررتُ الآنَ تتبعني
هذي الغُيوم؛ وصوتُ الحزن يتبعني

أذوبُ في الغيمِ
حدَّ الخوف من غرقٍ
أظنُّها أمطرَت في الغيبِ تُرجعني

هل ثمّ شيءُ
يدور الآنَ في قلقي؟
لا شيءَ، إلّا ضلوعُ القلب توجعُني

مال صبري

وأعرفني
إذا ما مالَ صبري
أراني عن غوايتهِ أميلُ

تبعثرني الظنون
فلستُ أدري
بأي شواطئ الذكرى أَقيلُ

كأن مواجع الدنيا
حضورٌ بهذا الليل
أتعبها الأفولُ

لئن صعدت بخافقك
المرايا
لتُشهدها؛ فحدَّبها النزولُ

لقد طافت
بساح القلب حزنًا
فأعرض عن ملامحهِ الهطولُ

بعض الظنّ إثم

وكنتُ أظنُّ..
أن الليل شيء
من الفقد الغريق إذا نأيتُ

وأن
خوالجَ الأرواح تسري
بها النبضات حبًّا إذ سريتُ

وأن
عوالم الهمساتِ شعرٌ
ترى بالحب شعرا إذ رأيتُ

وكنتُ أظن
للساعات قلبًا
تدقُّ الشوق؛ لو بُعدا هَدَيتُ

وكنت أظن
«بعض الظن إثم»
فلا إثما أتيتُ؛ ولا أتيتُ

لعبة النسيان

ونمرُّ مثل الحلم
ننكر بعضنا
ونظلُّ نكتم لوعة الوجدانِ

العمرُ يرسم
في الملامح لوحةً
حيرى؛ ويرقص رقصة الكهّانِ

ونعيش نحلم
كالصغار حقيقة
ونظلُّ نعبر مقلة الخذلانِ

العمر أشبه بالعبور
لضفة
أخرى، بلا قيد ولا استئذانِ

ويفرُّ منّا

ثم ندرك فجأة

أنّا نسينا لعبة النسيانِ

فـارغ قـلبي

فارغٌ قلبي
سوى من وجههِ
من نبضة بالخوف ظلت توجعُ

هو فارغٌ
من أمنيات -لم تزل-
تؤوي الغياب؛ ونحو قلبك تَهرَعُ

فهرس المحتويات

قياس 7
سُـقْـيَـا 8
حيرة 9
يقيني أنت 11
أسئلة 12
قريبان 14
أمان 15
عين الغيب 17
لحن الأمل 20
لا أحاول 21
فكرة وحوار 24
أنا لا أضيع 25
بسمة كبرى 27
صوتُ أمي 28
أناقة 30
رجفة 31
حديثُ الشاي 34
عقيدة 35
رصاصة 36

ستارة..... 39
صباح الوجود 40
لبت صحار..... 41
لملمة 43
نزيف في السراب..... 44
حياة حلم..... 45
مسبحة 46
صفح..... 47
كخوف طفلة 48
نظرة..... 50
إحساس 51
ماذا تخطيت؟ 52
ريشة العشاق 53
نحو الغيم 55
مرور 56
مال صبري 57
بعض الظن إثم 58
لعبة النسيان 59
فارغ قلبي..... 61